



# اتفاقية الذخائر العنقودية

معاهدة ترمي إلى إنهاء عقود من معاناة المدنيين



ICRC

اللجنة الدولية للصليب الأحمر  
International Committee of the Red Cross  
19, Avenue de la Paix  
1202 Geneva, Switzerland  
T +41 22 734 60 01 F +41 22 733 20 57  
E-mail: [cai\\_rcc@icrc.org](mailto:cai_rcc@icrc.org) [www.icrc.org/ar](http://www.icrc.org/ar)  
© حقوق الطبع محفوظة للجنة الدولية للصليب الأحمر، أيار/ مايو 2017



**ICRC**

# اتفاقية الذخائر العنقودية

معاهدة ترمي إلى إنهاء عقود من معاناة المدنيين



K. Sahib/AFP

في أعقاب النزاع الذي دار في العراق  
في عام 2003، عُثِرَ على ذخائر صغيرة  
غير منفجرة منتشرة في كثير من  
المناطق المأهولة بالسكان.

وفي أيار/ مايو 2008، اتخذ المجتمع الدولي إجراءات حاسمة لوقف المعاناة التي تسببها هذه الأسلحة. واعتمد مؤتمر دبلوماسي عُقد في دبلن بأيرلندا، وحضره 132 دولة، اتفاقية الذخائر العنقودية. وتحظر هذه المعاهدة الدولية استخدام الذخائر العنقودية واستحداثها وإنتاجها وتخزينها ونقلها. وتطالب كذلك البلدان التي تحوز هذه الأسلحة أن تدمر مخزوناتهما منها. وإضافةً إلى ذلك، تُلزم المعاهدة البلدان الحائزة للذخائر الصغيرة غير المنفجرة على أراضيها بإزالتها، وتتضمن أحكاماً دينامية لتقديم المساعدة إلى فرادى الضحايا وأسرههم والمجتمعات المحلية المتضررة. والدول الأطراف في الاتفاقية مطالبة أيضاً بمساعدة الدول الأطراف الأخرى على الوفاء بهذه الالتزامات. وكان اعتماد الاتفاقية خطوة هائلة نحو إنهاء المعاناة التي تسببها هذه الأسلحة، وتحفز الدول الأطراف، منذ اعتمادها، تقدماً كبيراً صوب تحقيق ذلك الهدف.

اعتمدت اتفاقية الذخائر العنقودية لمعالجة مشكلة إنسانية خطيرة، ألا وهي: المستويات غير المقبولة للوفيات والإصابات والمعاناة التي تسببها الذخائر العنقودية. إذ تشكّل هذه الأسلحة، المصمّمة لنثر كميات كبيرة من الذخائر الصغيرة المنفجرة في محيط مناطق واسعة، خطراً شديداً على المدنيين، ولها عواقب طويلة الأمد على المجتمعات المحلية المتضررة من الحرب.

وما فتئت الذخائر العنقودية تشكّل، منذ زمن بعيد، مشكلةً من الناحية الإنسانية. وبرغم عدم استخدام هذه الأسلحة إلا في بضعة عشرات من النزاعات المسلحة خلال الأربعين سنة الأخيرة، فقد قُتل أو سُوه عشرات الآلاف من المدنيين، إما بسبب انفجارها عند اصطدامها في أثناء سير النزاع المسلح، أو بعد القتال، عندما جرى العبث بالذخائر الصغيرة غير المنفجرة وتفجيرها. وفي كثير من الحالات، وقعت الإصابات الناجمة عن الذخائر الصغيرة غير المنفجرة بعد سنوات، وفي أغلب الأحيان، بعد عقود من انتهاء النزاع.



## ما هي الذخائر العنقودية؟

كثيرة كانت تعتبرها أسلحةً فعالةً ضد الأهداف المتعدّدة المنتشرة على مساحة واسعة (مثل الدبابات، والعربات المصفحة، والأفراد العسكريين، وما إلى ذلك). ولكن في النزاعات التي كانت تُستخدم فيها الذخائر العنقودية، ولا سيما عندما كانت تُستخدم في مناطق حضرية أو مأهولة بالسكان، كانت تُوقع أعداداً كبيرةً من الإصابات في صفوف المدنيين خلال الأعمال القتالية، وعلى مدى فترة طويلة بعد انتهاء القتال. وتضم الترسانات العسكرية لبعض الدول ملايين من هذه الذخائر.

هي ذخائر تُطلقها الطائرات أو المدفعية أو مدافع الهاون أو الصواريخ أو القذائف. وتُطلق بدورها ذخائر صغيرة منفجرة وتنتثرها فوق منطقة واسعة. ويمكن أن يتراوح عدد الذخائر الصغيرة من بضع عشرات إلى أكثر من 600 ذخيرة، تبعاً لطرازها، ويمكن أن تتجاوز المنطقة المستهدفة التي تُطلق عليها 30,000 متر مربع. ويتهاوى معظم الذخائر الفرعية دون توجيه، وهي مُصمّمة كي تنفجر عن طريق الاصطدام حين ترتطم بالأرض، لكن ذلك لا يحدث في كثير من الأحوال. وثمة جيوش



## وقد تأكد وقوع ضحايا للذخائر من لاوس إلى اليمن

### العنقودية في البلدان الآتية\*:

ما برحت لاوس تكافح في سبيل معالجة مشكلة الذخائر العنقودية منذ عقود. فحسب التقديرات، أُلقي على البلد 270 مليون ذخيرة صغيرة منفجرة في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين. ولم تنفجر عشرات الملايين كما كان مخططاً لها، ولهذا ما زالت حتى يومنا هذا تهدد أرواح الناس وتعرضهم لفقد أطرافهم. وقد أشارت تقديرات الهيئة التنظيمية الوطنية، وهي الهيئة الحكومية الرئيسية المنوط بها الإشراف على إزالة المتفجرات من مخلفات الحرب في لاوس، إلى أن 14 من أصل 17 مقاطعة في البلد، وربع القرى مجتمعة ملوثة بالمتفجرات من مخلفات الحرب التي تشكل

أفغانستان، ألبانيا، أنغولا، البوسنة والهرسك، كمبوديا، تشاد، كولومبيا، كرواتيا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، إريتريا، إثيوبيا، جورجيا/أوسيتيا الجنوبية، غينيا-بيساو، العراق، إسرائيل، كوسوفو\*\*، الكويت، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، لبنان، ليبيا، الجبل الأسود، المغرب (الصحراء الغربية)، موزامبيق، الاتحاد الروسي (الشيستان)، صربيا، سيراليون، الصومال، جنوب السودان، السودان، الجمهورية العربية السورية، طاجيكستان، أوغندا، أوكرانيا، فيتنام، اليمن.

\* المصدر: الائتلاف المناهض للقنابل العنقودية، مرصد الذخائر العنقودية 2016، أيلول/ سبتمبر 2016.

\*\* أعلنت كوسوفو استقلالها عن صربيا من جانب واحد في 17 شباط/ فبراير 2008. ولا يزال مركزها متنازعاً عليه.

«هذه الفتاة البالغة من  
العمر 17 عاماً من جنوب  
لبنان فقدت ساقها عندما  
انفجرت فيها ذخيرة صغيرة  
غير منفجرة جلبها أبوها إلى  
المنزل.»



S. Freedman/Getty Images

المصدر: Landmine and Cluster Munition Monitor, Country reports Lebanon  
<http://www.the-monitor.org/en-gb/reports/2016/lebanon.aspx>

وفي السنوات الأخيرة، أفادت تقارير عن استخدام الذخائر العنقودية في ليبيا، وجنوب السودان، والسودان، وسورية، وأوكرانيا، واليمن\*. ورغم أن المدى والأثر الكاملين لاستخدامها في هذه البلدان ما زالا مجهولين، فالتقارير تشير إلى أن بعض هذه السياقات شهد نثر كميات كبيرة من الذخائر الصغيرة غير المنفجرة، وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا في صفوف المدنيين.

\* المصدر: الائتلاف المناهض للقنابل العنقودية، مرصد الذخائر العنقودية 2016، أيلول/ سبتمبر 2016.

الذخائر الصغيرة غير المنفجرة أكبر فتاتها. وفي عام 2014، جرى تطهير نحو 67 كيلومتراً مربعاً من الأراضي الملوثة، وتدمير نحو 60,000 ذخيرة صغيرة غير منفجرة.

المصدر: Landmine and Cluster Munition Monitor, Country reports Laos  
<http://www.the-monitor.org/en-gb/reports/2016/lao-pdr/mine-action.aspx>

وفي عام 2006، تسبب 34 يوماً من النزاع في جنوب لبنان في تلوّث المنطقة بالذخائر الصغيرة غير المنفجرة. وبنهاية عام 2014، ورغم استمرار جهود التطهير، تبين أن 799 منطقة -تبلغ مساحتها أكثر من 17.85 كيلومتراً مربعاً- صارت ملوثة بهذه الأسلحة. وقُتِل ما يربو على 700 شخص أو أصيبوا من جراء الذخائر العنقودية في أثناء النزاع وفي أعقابها.

مخلقات قنابل  
عنقودية، ومنها ذخائر  
صغيرة منفجرة، ملقاة  
على الأرض



© Anadolu Agency/Getty Images

## تَرَكة مأساوية

**بعد انتهاء القتال** - لا تنفجر نسبة كبيرة مما يلقي أو يُطلق من الذخائر الصغيرة بسبب تعطل صمام التفجير الأوّل عن العمل. ونتيجةً لذلك، تُلوّث مناطق شاسعة بالذخائر المتفجرة الفتّاقة. وقد قُتل عدة آلاف من المدنيين أو أُصيبوا عند تعاملهم العارض مع هذه المتفجرات. فوجودها يجعل الزراعة وغيرها من الأنشطة الأساسية شديدة الخطورة. كما أنها تعوق التعمير وتطوير البنية الأساسية، مثل الطرق والسكك الحديدية، ومحطات توليد الطاقة. وشكل هذه القنابل الصغيرة ولونها المثيران للاهتمام غالباً ما يجتذبان الأطفال الذين يلتقطونها بطبيعة الحال. وكثيراً ما تكون النتيجة هي الموت والتشويه والإعاقة. وهناك 25 بلداً أرضها ملوّثة حالياً بالذخائر العنقودية.

تتبدى الآثار الحادة للذخائر العنقودية حيناً بعد حين. ومن أول حادثة مسجلة لإلقاء هذه الأسلحة في الجزء الإنجليزي من ميناء غريمسبي (1943) إلى استخدامها في نزاعات أحدث، ما انفكت الذخائر العنقودية تشكّل عبئاً ثقيلاً على كاهل المدنيين في أثناء القتال وفي أعقابه على حد سواء.

**أثناء الأعمال القتالية** - الذخائر العنقودية مصمّمة كي تتسبب في أضرار مدمر في المعارك عن طريق نثر أعداد هائلة من الذخائر الصغيرة المنفجرة على مناطق شاسعة لتدمير أهداف عسكرية متعددة. وبعض الطرازات يُطلق مئات من الذخائر الصغيرة على أراضٍ تتجاوز مساحتها 30,000 متر مربع. وغالباً ما تكون الخسائر في صفوف المدنيين فادحة في المناطق المأهولة بالسكان. ولما كانت الذخائر الصغيرة تسقط سقوطاً حرّاً بوجه عام، فالاستخدام غير الصحيح والرياح وغيرهما من العوامل كفيلة بجعلها تصيبهم بعيداً جداً عن المنطقة المستهدفة.

خبير في إبطال مفعول  
القنابل في الجيش  
الكولومبي يفتح حاوية  
قنبلة عنقودية من  
طراز CB-250-K  
لإزالة الذخائر الصغيرة  
المنفجرة من أجل  
إبطالها على نحو آمن.



L. Ramirez/AFP/Getty Images

## اتفاقية الذخائر العنقودية

اعتماد اتفاقية الذخائر العنقودية هو بمنزلة اعتراف بالعواقب الرهيبة وغير المقبولة للذخائر العنقودية على السكان المدنيين. وتمثل الاتفاقية علامة فارقة في الجهود الرامية إلى معالجة المعاناة التي تتسبب فيها هذه الأسلحة. وتحظر هذه الاتفاقية استخدام الذخائر العنقودية واستحداثها وإنتاجها وتخزينها ونقلها. وتحدد أيضاً المواعيد النهائية لقيام الدول الأطراف، بعد التصديق أو الانضمام، بتدمير مخزوناتها من هذه الأسلحة (ثماني سنوات) وتطهير أراضيها من الذخائر الصغيرة غير المنفجرة (عشر سنوات).

وإضافةً إلى المحظورات التي تفرضها وما تتضمنه من أحكام بشأن تدمير المخزونات والمواعيد النهائية لإزالتها، تتضمن الاتفاقية التزامات ذات أهمية تتمثل في مساعدة الضحايا، والدول الأطراف التي على أراضيها ضحايا للذخائر العنقودية مطالبة بتوفير الرعاية الطبية وإعادة التأهيل والدعم النفسي لهم، وضمان اندماجهم الاجتماعي والاقتصادي على أساس غير تمييزي. ويجب على

## قصور التكنولوجيا

كانت نسبة كبيرة من الذخائر العنقودية المخزّنة حالياً في المخازن العسكرية مصمّمة للاستخدام في سياق الحرب الباردة. ولذلك، فكثير منها قديم ولا يُعتمد عليه. وفي بعض الطرازات الأحدث، أدمج المنتجون خاصيّات التدمير الذاتي لضمان أن تُدمّر الذخائر الصغيرة نفسها ما لم تنفجر كما هو مستهدف. بيّد أن هذه الجهود لم ترقّ إلى مستوى التوقعات. فهذه الخاصيّات خفضت عدد الذخائر الصغيرة غير المنفجرة في الاختبارات الخاضعة للمراقبة، لكن معدلات التعطل الفعلية في المعارك ما زالت أعلى كثيراً، وهو ما أسفر عن مستويات عالية من التلوث. وقد صُمّمت نسبة مزعجة من الذخائر الصغيرة التي عُثر عليها على الأرض، في لبنان بعد حرب عام 2006، وفي اليمن في فترة تالية، بحيث تُدمّر نفسها بنفسها.\* ولكن، مثلها مثل صمام التفجير الأوّلي، تعطلت آلية التدمير الذاتي في هذه الذخائر الصغيرة عن العمل تحت ظروف القتال.

\* المصدر: الائتلاف المناهض للقنابل العنقودية، مرصد الذخائر العنقودية 2016، أيلول/ سبتمبر 2016.

مراهق، أُصيب إصابةً بالغة وهو في الثانية عشرة من عمره بسبب قنبلة صغيرة، يُعالج في مركز لتكيب الأطراف الاصطناعية وإعادة التأهيل.



F. Pagetti/CRC

للسليب الأحمر والهلال الأحمر، أو المنظمات الدولية أو الإقليمية أو الوطنية، أو المنظمات غير الحكومية، أو تقديمها على أساس ثنائي.

وبفضل اتفاقية الذخائر العنقودية، يخطو المجتمع الدولي خطوات جيدة في مسعاه نحو وضع حد للوفيات والإصابات والمعاناة التي تسببها هذه الذخائر. وحتى آب/ أغسطس 2016، صدّق أكثر من 100 بلد -منها بلدان عديدة لديها مخزونات كبيرة من الذخائر العنقودية- على هذه المعاهدة أو انضمت إليها رسمياً، ويجري إحراز تقدم كبير في المجالات الرئيسية. ومنذ بدء نفاذ هذه المعاهدة في عام 2010، دُمّر 1.4 مليون ذخيرة عنقودية، تتضمن أكثر من 172 مليون ذخيرة صغيرة، موقرةً بذلك الحماية الأبدية من إزهاق أرواح المدنيين وبتر أطرافهم. وليس لهذا العدد إلا أن يرتفع مع وفاء مزيد من الدول الأطراف بالتزاماتها المتمثلة في تدمير المخزونات. وإضافةً إلى ذلك، فيحلول نهاية عام 2015، كان قد تم تطهير أراضٍ تتجاوز مساحتها 325 كيلومتراً مربعاً

الدول الأطراف أن تضع الخطط والسياسات اللازمة لتقديم هذه المساعدة وأن تنفّذها، وأن تتخذ خطوات لتعبئة الموارد اللازمة. وتشكّل هذه الأحكام، إلى جانب مفهوم «الضحايا» الذي يشمل الأفراد وأسرتهم ومجتمعاتهم المحلية، أوسع ما أُدرج في معاهدة من معاهدات القانون الدولي الإنساني من التزامات من حيث المدى فيما يتعلق بمساعدة الضحايا.

والالتزامات القوية الواردة في الاتفاقية في مجاليّ إزالة الذخائر العنقودية ومساعدة الضحايا تصبغ على أحكامها المتعلقة بالتعاون الدولي أهميةً خاصة: فستكون للمساعدة الدولية وغيرها من الموارد ضرورة واضحة إذا أُريد تحقيق أهداف الاتفاقية. وتُلزم الاتفاقية الدول الأطراف التي في موضع يسمح لها بتقديم المساعدة التقنية والمادية والمالية بأن تفعل ذلك من أجل إزالة الذخائر العنقودية، وتدمير المخزونات، ومساعدة الضحايا. ويجوز تقديم هذه المساعدة بواسطة منظومة الأمم المتحدة، أو مكونات الحركة الدولية

عملية من عمليات إزالة  
الألغام التي تنفذها منظمة  
هالو ترست في أنغولا.



ICRC

وترى اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن اتفاقية الذخائر العنقودية معاهدة بالغة الأهمية من معاهدات القانون الدولي الإنساني التي يجب أن تتقيّد بها جميع الدول. وتناشد اللجنة الدولية الدول التي لم تُصدّق على الاتفاقية أو لم تنضم إليها بعد أن تفعل ذلك في أقرب وقت ممكن. فبموجب هذه الاتفاقية، يقر المجتمع الدولي أن الذخائر العنقودية أسلحة غير مقبولة.

من مخلفات الذخائر العنقودية، وتدمير أكثر من 415,000 من الذخائر الصغيرة. والدول الأطراف التي على أراضيها ضحايا للذخائر العنقودية تقوم أيضاً بتنفيذ متطلبات مساعدة الضحايا الواردة في الاتفاقية. وفي الوقت الحالي، يُدين علناً العديد من الدول والمنظمات الاستخدام المستمر للذخائر العنقودية، وهو ما يسهم في زيادة وصم هذه الأسلحة.

ومع ذلك، ما زالت هناك تحديات، وخاصةً في ضمان أن توقّع جميع الدول على الاتفاقية، وأن تضع حداً نهائياً لاستخدام الذخائر العنقودية. ومن الضروري أيضاً ضمان حصول من يعيشون في مناطق نائية على خدمات المساعدة، ووجود معونة وموارد مستمرة لمساعدة الدول الملوثة بهذه الأسلحة على الوفاء بالتزاماتها. وفي المؤتمر الأول لاستعراض الاتفاقية، الذي عُقد في دوبروفنيك بক্রواتيا في أيلول/ سبتمبر 2015، اعتمدت الدول الأطراف خطة عمل دوبروفنيك، التي تضع إطاراً للتصدي لهذه التحديات والنهوض بأهداف الاتفاقية على نطاق أوسع.

عملية قرب قرية أفغانية  
لتطهير الأرض من  
الألغام الأرضية والذخائر  
العنقودية وغيرها من  
المتفجرات من مخلفات  
الحرب.



M. Kojic/CRC

## وقف استخدام الأسلحة التي يظل مفعولها القاتل مستمراً

على تطهير المناطق الملوثة، وتوفير التوعية بالمخاطر، ومساعدة الضحايا، ونشر القانون الدولي الإنساني، ولا سيما التقيّد باتفاقية عام 2008 بشأن الذخائر العنقودية، وبروتوكول عام 2003 بشأن المتفجرات من مخلفات الحرب، واتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد لعام 1977. ويجري إحراز تقدم ملموس. لكن لا بد من استمرار الالتزام السياسي وتوفير الموارد إذا أُريد التصدي بفعالية لعبء المتفجرات من مخلفات الحرب، وتركّز الذخائر العنقودية الفتاكة، واستخدام الألغام الأرضية.

اتفاقية الذخائر العنقودية ما هي إلا خطوة على طريق إيجاد حل شامل للمشاكل التي تسببها الأسلحة «التي يظل مفعولها القاتل مستمراً» عند انتهاء النزاعات المسلحة. فالمدنيون في الكثير والكثير من البلدان ما زالوا مهتدين بالألغام المضادة للأفراد وبطائفة من الذخائر غير المنفجرة والذخائر المتفجرة المتروكة، ومنها الذخائر العنقودية. وتبذل جهود ضخمة للحد من أثر هذه الأسلحة. وتعكف جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الوطنية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والأمم المتحدة، والوكالات الحكومية، والعديد من المنظمات الأخرى في البلدان المتضررة

«لدينا ما يُشعرنا بالارتياح إزاء الإنجازات التي تحققت منذ دخول اتفاقية الذخائر العنقودية حيز النفاذ. ولكن ما زال هناك الكثير مما ينبغي عمله إذا أردنا بلوغ هدفنا المشترك. وهذا الهدف هو، وفقاً لنص الاتفاقية، وُضِع حد نهائي للمعاناة والإصابات التي تسببها الذخائر العنقودية».

كريستين بيرلي  
نائبة رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر

## المهمة

اللجنة الدولية للصليب الأحمر منظمة غير متحيزة ومحايدة ومستقلة، تؤدي مهمة إنسانية بحثة تتمثل في حماية أرواح وكرامة ضحايا النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف وتقديم المساعدة لهم.

وتبذل أيضاً اللجنة الدولية كل الجهود الممكنة لتفادي المعاناة بنشر أحكام القانون الإنساني والمبادئ الإنسانية العالمية وتعزيزها.

أنشئت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عام 1863 وقد تمخّضت عنها اتفاقيات جنيف والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وهي توجه وتنسق الأنشطة الدولية التي تنفذها الحركة في حالات النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف.

